المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة

النفخ في الصور في قوله تعالى:
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]

وأثره في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة
دراسة تحليلية موضوعية

الدكتور

ياسر بن سعد بن راشد الشبرمي

أستاذ القرآن وعلومه المساعد، قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون، بجامعة المجمعة. السعودية

العدد التاسع عشر (سبتمبر ٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي/ (٦٣٥٣ -٢٣٥٦) ISSN

الترقيم الدولي الإلكتروني/ (٢٧١٦ -٢٦٣٦)

رقم الإيداع بدار الكتب / (١٨٧٦٦ /٢٠١٣)

ملخص البحث

يتحدث البحث عن النَّفخ في الصُّور في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨] وأثره في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة.

ويهدف البحث إلى توضيح أثر "النفخ في الصور" في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة، والإجابة على تساؤلات حول الآية الكريمة، وبيان ارتباط الإيمان بالغيب – ومنه النفخ في الصور – بالخوف والرجاء.

والبحث في منهجه قائم على المنهج التحليلي الموضوعي، من خلال الرجوع إلى أمهات كتب التفسير، وعلم المناسبات، وكتب المعاني، وكتب معاني مفردات القرآن الكريم، والنظر فيما كتبه العلماء والمتخصصون في القرآن الكريم وعلومه حول هذه الآية الكريمة.

والبحث في تقسيمه يتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة، المبحث الأول: التأصيل العلمي للآية الكريمة، والمبحث الثاني: تساؤلات حول النفخ في الصور في الآية، والمبحث الثالث: أثر إدراك حقيقة النفخ في الصور في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة.

وقد ختم البحث بعدد من النتائج أبرزها، الأثر الكبير للإيمان بالغيب – ومنه النفخُ في الصور – في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة، وأنّ مفردة "الصّعق" في الآية مرادفةٌ لمفردة "الفزَع" في آية النمل، وعليه يكون عدد النفخات في الصور نفختان على الراجح والعلم عند الله تعالى، ويوصي البحث بأهمية تتبع الآيات التي تتحدث عن الغيب وبيان تأثيرها على حياة الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: النفخ في الصُّور، الصَّعق، الفزَع، الإيمان بالغيب.

This research discusses the "blowing of the Trumpet" (al-ṣūr) as mentioned in the verse:
"And the Trumpet will be blown, and whoever is in the heavens and whoever is on the earth will fall dead except whom Allah wills. Then it will be blown again, and behold, they will be standing, looking on." [Az-Zumar: ٦٨]
It explores its impact on protecting the individual and society from crime.
The aim of the study is to clarify the effect of the "blowing of the Trumpet" in safeguarding individuals and society from crime, to answer questions related to this noble verse, and to demonstrate the connection between belief in the unseen — including the blowing of the Trumpet — and the feelings of fear and hope.
The research adopts an objective analytical methodology by referring to the most authoritative classical books of Qur'anic exegesis (tafsir), the science of Qur'anic coherence (munāsabāt), works on the meanings of Qur'anic vocabulary, and the writings of scholars and specialists in the Qur'an and its sciences concerning this verse.
The study is divided into an introduction, a preface, three main sections, and a conclusion:
The first section: The scholarly foundation of the verse.
The second section: Questions surrounding the blowing of the Trumpet in this verse.
The third section: The impact of understanding the reality of the blowing of the Trumpet on protecting individuals and society from crime.
The research concludes with several findings, the most prominent of which is the significant impact of belief in the unseen — including the blowing of the Trumpet — in preventing crime within individuals and society. It also concludes that the word "ṣaʿq" (fainting/death) in the verse is synonymous with "fazaʿ" (terror/panic) in Surah An-Naml, indicating that there are most likely two blowings of the Trumpet — and Allah knows best.
The research recommends the importance of tracing verses that speak about the unseen and highlighting their impact on individual and societal life.

Keywords:Blowing of the Trumpet, Ṣaʿq (death/fainting), Fazaʿ (terror), Belief in the unseen.

مقدمة البحث

الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يحيي ويميت وهو على كل شيءٍ قدير، خلق فسوّى، وقدّر فهدى، وأخرج المرعى، أحمده سبحانه وأشكره على نعمائه وعطاه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين وإمامًا للمتقين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام أما بعد:

فإن أعظم العلوم مقدارًا وأرفعها شرفًا ومنارًا، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها، وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها [١].

ولأن التفسير مرتبط بكلام ربّ العالمين، فقد اكتسب عظمةً وقيمةً تجعل الباحث يستصعب القول في كلام رب العالمين إلا مع حجةٍ ويقين تام؛ لعظمة القول فيه بغير علم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١] أي لا أحد أظلم، لعظمة هذا الكتاب ورفعة شأنه عند رب الأرباب.

لقد منّ الله تعالى عليّ باختيار هذا الموضوع والذي يتحدث عن مسألة عظيمةٍ ومهيبةٍ تتعلق بركنٍ عظيمٍ من أركان الإيمان ألا وهو الحديث عن النفخ في الصور وأهواله –التي يعتبر الإيمان بها من الإيمان بالغيب– وربطها بالواقع من خلال إدراك أثر معرفة هذا الامر في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة.

لقد عزمت بفضل الله تعالى وحده، على البحث وجعلت عنوانه: النفخ في الصور في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨] وأثره في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة دراسة تحليلية موضوعية.

(١) تفسير البيضاوي (٢٣/١).

أهمية البحث:

للبحث أهمية بالغة تظهر في النقاط التالية:

١. تعلُّق البحث بتفسير كلام الله تعالى.

٢. ربط الآيات بالواقع من جهة كون الوحي صالح لكل زمان ومكان.

٣. قيمة أثر هذا الموضوع على الفرد والمجتمع، من خلال القيم التي يغرسها.

٤. أهمية هذه الآية الكريمة وما تحويه من معاني وأثر.

أهداف البحث:

البحث يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

١. توضيح أثر "النفخ في الصور" في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة.

٢. الإجابة على تساؤلات حول الآية الكريمة.

٣. المساهمة في إثراء المكتبة القرآنية.

٤. ارتباط الإيمان بالغيب – ومنه النفخ في الصور – بالخوف والرجاء.

الدراسات السابقة وحدود البحث:

هذه الآية من آيات سورة الزمر والمشهور هو دراسة السورة بأكملها في كتب التفسير المتقدمة والمتأخرة، وأما ما يتعلّقُ بدراسة هذه الآية دراسةً مستقلة وبيان أثرها في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة، فلم أقف على بحث بهذه الصفة لهذه الآية، والله تعالى أعلم.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه التعريف بسورة الزمر، والتفسير التحليلي.

المبحث الأول: التأصيل العلمي للآية الكريمة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مناسبة الآية الكريمة.

المطلب الثاني: معاني الآية الكريمة.

المبحث الثاني: تساؤلات حول النفخ في الصور في الآية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كلام أهل التفسير حول المستثنى في الآية.

المطلب الثاني: هل التعبير بالصعق في الآية مرادف للتعبير بالفزع في الآيات الأخرى؟

المبحث الثالث: أثر إدراك حقيقة النفخ في الصور في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الإيمان بالغيب وعلاقته بالخوف والرجاء.

المطلب الثاني: أثر الإيمان بالغيب ومنه النفخ في الصور في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

المصادر والمراجع.

الفهارس.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الموضوعي، من خلال الرجوع إلى أمهات كتب التفسير، وعلم المناسبات، وكتب المعاني، وكتب معاني مفردات القرآن الكريم، والنظر فيما كتبه العلماء والمتخصصون في القرآن الكريم وعلومه حول هذه الآية الكريمة، وقد سلكت في الكتابة المنهج التالي:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، متبوعة باسم السورة ورقم الآية بين معقوفتين.
٢. توثيق الأحاديث من مصادرها الصحيحة.
٣. توثيق النصوص وكلام العلماء من المصادر الأصيلة.

٤. بيان معاني المفردات الغريبة والتي تحتاج إلى بيان، وتوثيقها من مصادرها.

٥. ذكر خاتمةٍ فيها أهم النتائج والتوصيات.

٦. ذكر المصادر والمراجع مرتبة ترتيبًا هجائيًا.

٧. رومنة المصادر والمراجع.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، شافعًا نافعًا لي، وأن يرزقنا فيه الإخلاص والقبول والعفو والعافية، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

هذه السورة الكريمة من سور القرآن الكريم، سميت بهذا الاسم لورود لفظ الزمر فيها دون غيرها من سور القرآن الكريم، وهي واردة بهذا الاسم على لسان الصحابة رضي الله عنهم، قال ابن عاشور: (سميت سورة الزمر من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى الترمذي عن عائشة قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل»)[١][٢].

قال المهايمي: (سُميت بها لاشتمالها على الآية التي ذكر فيها زُمَر الفريقين المشيرة إلى تفصيل الجزاء وإلزام الحجة وبطلان المعذرة، وهذا من أعظم مقاصد القرآن)[٣].

وتسمى أيضًا سورة الغرف، لورود لفظة الغُرف فيها في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، وقد ورد عن وهبْ بن منبّه أنّه قال: (من أحب أن يعرف قضاءَ الله عز وجل في خلقِه فليقرأ سورة الغُرَف)[٤].

وأيضًا إشارة إلى تسميتها بالغرف قال البقاعي: (لأنها إشارة إلى حكمه سبحانه في الفريقين أهل الظلل النارية والغرف النورية، تسمية للشيء بأشرف جزئيه)[٥].

وفي ترتيبها فهي تعتبر التاسعة والخمسون على ترتيب النزول، وقد نزلت قبل سورة غافر وبعد سورة سبأ، وهي السورة التاسعة والخمسون في ترتيب النزول على المختار، نزلت بعد سورة سبأ وقبل سورة غافر، وفي العد فإن آياتها اثنين وسبعين آية عند أهل المدينة ومكة والبصرة، وعند أهل الشام ثلاث وسبعون آية، وعند أهل الكوفة خمسٌ وسبعون آية، وعدد كلماتها سبعون ومائة بعد الألف، وأما عدد حروفها فأربعة آلاف وسبعمائة وثمانون حرفًا [٦].

---

(١) التحرير والتنوير (٣١١/٢٣).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٣٤٧/٥)(٣٤٠٥).
(٣) تفسير المهائمي (١٣٧/٣).
(٤) تفسير القرطبي (٢٣٢/١٥)، وانظر: التحرير والتنوير (٣١١/٢٣).
(٥) نظم الدرر (٤٣٦/١٦).
(٦) انظر: التحرير والتنوير (٣١٢/٢٣)، وبصائر ذوي التميز للفيروز آبادي (٤٠٣/١).

وأما التفسير التحليلي فهو كما تقدم من أنواع التفسير، بل أعلاها فلا يستغني عنه باحث في أي نوع من الأنواع؛ وذلك لأنه يعنى بتفسير الآية وتحليلها، ومعرفة مكامنها، والوقوف على أسرارها وهداياتها.

فمن أراد الاشتغال بالتفسير الإجمالي لابد أن يحيط بمعنى الآية التفصيلي ليصل لمراده، وكذلك من أراد التفسير الموضوعي فلن يصل لمبتغاه دون معرفة سياق الآية ومناسبتها، ومن أراد التفسير المقارن فلابد له أن يقف على قول أهل التفسير في كل آية ويفصلها ليستطيع المقارنة.

لذا فالتفسير التحليلي يعرفه أهل العلم بأنه تفسير كلام الله سبحانه وتعالى آية تلو آية حسب ترتيبها في المصحف الشريف، وذلك ببيان معانيها، وأوجه القراءة والإعراب والبلاغة الواردة فيها، وأسباب النزول، واستخراج الأحكام والهدايات الواردة فيها.

وله أسماء أخرى فيسمّى التجزيئي والترتيبي لتناوله الآيات مجزأةً، مع التزامه بترتيبها في المصحف الشريف [(١)].

(١) انظر: معجم مصطلحات علوم القرآن (ص ٦٤).

المبحث الأول: التأصيل العلمي للآية الكريمة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مناسبة الآية الكريمة.

هذه الآية من سورة الزمر من الآيات التي نزلت في مكة بالإجماع، والآية جاءت بعد بيان عظمة الله تعالى في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]

قال ابن عاشور: (انتقال من إجمال عظمة القدرة يوم القيامة إلى تفصيلها لما فيه من تهويل وتمثيل لمجموع الأحوال يومئذ مما ينذر الكافر ويبشر المؤمن ويذكر بإقامة العدل والحق، ثم تمثيل إزجاء المشركين إلى جهنم وسوق المؤمنين إلى الجنة، فالجملة من عطف القصة على القصة، ومناسبة العطف ظاهرة) (١).

فلما كانت الآية السابقة لها وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] قد بينت عظمت الخالق سبحانه وتعالى في ملكوته في السماوات والأرض، بيّن بعدها أمرًا عظيمًا يدلّ على قدرته جل وعلا ألا وهو النفخ في الصور الذي من هوله يصعق من في السماوات والأرض إلا من شاء الله تعالى(٢).

وكون هذه الصعقة العظيمة تصيب من يشاء الله تعالى وتصرف بحكمته وإرادته عمن يشاء فهو دليل باهر وقاطع على كمال قدرته جل وعلا وكمال قوته وسلطانه على خلقه التي لا يشابهها قدرة ولا قوة.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠/٢٥٤)، وتفسير السعدي (١/٧٢٩).

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٦/٥٤٨).

المطلب الثاني: معاني الآية الكريمة.

لكي يتجلى معنى الآية، من المهم إيراد معاني مفرداتها كما جاء في كتب التفسير وكتب مفردات القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ النفخ في الصور قد ذكره أهل اللغة والتفسير في كتبهم، مفردًا ومركبًا، فالنفخ معروف كما تقول نفخْتُه فانتفخ كما جاء في معجم العين[١]، وقال ابن سيده: (نفخ بفمه ينفخُ نفخًا، إذا أخرج منه الريح)[٢]، ومنه النَّفخ في الشِّراب وهو من المنهي عنه حتى لا يقع من ريق النّافخ في الإناء والقدح فيتأذى به غيره [٣].

في قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ..﴾ الآية تعبيرٌ عن المستقبل بلفظ الماضي، وهو من أنواع الالتفات[٤] وذلك لأن مدلول الفعل من الأمور الهائلة المهددة المتوعد بها، فعدل فيه إلى لفظ الماضي تقريرًا وتحقيقًا لوقوعه [٥].

والصُّور القرنُ الذي ينفخ فيه الملَك، قال بن دريد: (جمع صورة، فيما ذكر أبو عبيدة، والله أعلم، وقال غيره: الصُّور: قرن ينفخ فيه، لغة يمانية، وزعموا أن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ من هذا، والله أعلم) [٦]، قال ابن فورك: (والصُّور: قرنٌ يُنفخ فيه فيخرجُ من جوفه صوتٌ عظيم يميل العباد إليه؛ لأنه كالداعي إلى نفسه) [٧].

---

(١) انظر: العين (٢٧٧/٤).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٢١٨/٥).

(٣) لسان العرب (٦٣/٣).

(٤) الالتفات: الانتقال عن صيغة، كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك. انظر: المثل السائر في أدب الكاتب (١٣٥/٢).

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن (٣٧٢/٣)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ٣٢٦).

(٦) جمهرة اللغة (٧٤٥/٢).

(٧) تفسير ابن فورك (١٩٦/٢).

ويقال أيضًا الصُّور على جمع صورة كبُسرةٍ وبُسر، بمعنى ينفخ في صور الموتى، ومنه:

لقد نطحناهم غداةَ الجمعين.... نطحًا شديدًا لا كنطحِ الصوَّرين

أي: القرنين [١].

والحاصل في ذلك: أنَّ «الصُّور» فيه قولان للعلماء: الأول: أنه القرن الذي ينفخ فيه. وأما الثاني: أنَّ الصُّور تجمعُ على صُورة فتقول: صُورة وصُور، كسُورة وسُور، كسورة البناء ويراد به نفخ الروح في صُوَرِ الناس قاله قتادة وأبو عبيدة [٢].

والأول هو الراجح كما قال ذلك ابن الجوزي ونسبه للجمهور وكذلك رجحه ابن الأثير في النهاية [٣]، أخرج الترمذي في سننه قال حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن مطرِّف، عن عطية العُوفي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **كيف أنْعَم وقد التقم صاحب القَرن القَرن وحنى جبهتَه وأصغَى سمعَه ينتظرُ أن يؤمرَ أنْ ينفُخ فينفُخ** قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال: **قولوا حسبنَا الله ونعمَ الوكيل توكَّلنا على الله ربِّنا** وربما قال سفيان: **على الله توكَّلنا** [٤]، والنافخ فيه من الملائكة إسرافيل عليه السلام.

قال الطبري في تفسيره: (والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**إن إسرافيل قد التقمَ الصور وحنى جبهته ينتظر متى يؤمرُ فينفخ**»، وأنه قال: «**الصور قرنٌ ينفخُ فيه**»)[٥].

إذن الصور القرن العظيم الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام [٦].

---

(١) انظر: معجم ديوان الأدب (٣/٣١٥)، والصحاح (٢/٧١٦)(صور).
(٢) انظر: زاد المسير (٢/٤٤-٤٥).
(٣) انظر: زاد المسير (٢/٤٤-٤٥)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٦٠).
(٤) سنن الترمذي (٥/٢٢٦)(٣٢٤٣).
(٥) تفسير الطبري (٩/٣٤٠).
(٦) التحرير والتنوير (٢٤/٦٤).

﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ الصَّعقُ على معنيين إحداهما: الموتُ أي ماتوا وهو قول الجمهور، وقيل غُشي عليهم وحكي عن ابن عيسى (١).

﴿إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ الراجح: أن المستثنى قد أخفاه الله تعالى فهو من الغيب، وفيه كلام لأهل العلم سيأتي بسطه في المبحث التالي.

﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ وهي نفخة البعث وهو قول السدّي فقد أخرج الطبري في تفسيره قال: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ قال: في الصُّور، وهي نفخة البعث (٢)، وهي معطوفة على جملة: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ (٣).

وقد أخرج البخاري في صحيحه في باب قوله: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض، إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾، قال حدثني الحسن، حدثنا إسماعيل بن خليل، أخبرنا عبد الرحيم، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش، فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة**»(٤).

﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ أي قيامًا من قبورهم أحياءً (٥).

وأما معنى الآية إجمالًا:

لقد جاءت آية النفخ في الصور بعد آيةٍ عظيمة بيّنت قدرت الله تعالى وعظمته في ملكوته وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٥٤/٢٠)، والهداية لمكي (٦٣٧٨/١٠)، والنكت والعيون (١٣٥/٥) ونسبه للجمهور، والبسيط (٣١١/١٧).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٥٩/٢٠)، والهداية لمكي (٦٣٨٣/١٠)، والمحرر الوجيز (٥٤١/٤).
(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن (٢١٠/٢٤).
(٤) صحيح البخاري (١٢٦/٦)(٤٨١٣).
(٥) انظر: تفسير الطبري (٢٦٠/٢٠)، والبحر المحيط (٢٢٢/٩).

بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] مما يبعث في النفس الخوف والرهبة من العظيم سبحانه، أعقبها ذكر الحدث العظيم ألا وهو قيام الناس للقيامة والجزاء والحساب.

ففي ذلك اليوم المشهود ينفخ إسرافيل –وهو الملك الموكل بذلك– في قرن عظيم لا يعلم وصفه وكنهه إلا الله تعالى ومن أخبره الله تعالى من خلقه، وبعد النفخة يموت –على قول الجمهور– كل من سمع النفخة ممن في السماوات ومن في الأرض من شدّة النفخة وعظمتها إلا فئةٌ يثبّتهم الله تعالى فلا يصعقون — من الشهداء أو غيرهم — وتعدّ هذه النفخة الأولى وتسمّى نفخة الصَّعق والفزع.

ثم تكون بعد ذلك نفخةٌ أخرى ليقوم الناس من قبورهم على خلقتهم للبعث والحساب وتسمى نفخة البعث، شاخصة أبصارهم ينتظرون أمر الله تعالى فيهم، وقد وصف الله تعالى حالهم وقت خروجهم بأنهم منتشرين مسرعين في السّير للحساب كانتشار الجراد في الأفق كما قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] (١).

(١) انظر: التسهيل لابن جزيء (٢/٢٢٥-٢٢٦)، وتفسير السعدي (ص ٧٢٩)، والتفسير الميسر (ص ٤٦٦).

المبحث الثاني: تساؤلات حول النفخ في الصور في الآية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كلام أهل التفسير حول المستثنى في الآية.

المستثنى في هذه الآية مختلفٌ فيه بين العلماء على أقوال أشهرها ما يلي:

الأول: أن المستثنى في الآية **جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت** عليهم السلام وهو قول السُّدي رحمه الله، أخرج الطبري في تفسيره قال: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ..﴾ الآية. قال: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعليه جمع من الفسرين، قال مقاتل: (إلا من شاء الله يعني جبريل وميكائيل، ثم روح جبريل، ثم روح إسرافيل ثم يأمر ملك الموت فيموت) (١).

الثاني: أنَّ المستثنى في الآية **الشُّهداء** وبه قال سعيد بن جبير رحمه الله، أخرج الطبري في تفسيره قال: حدثني محمد بن المثنى، قال: ثني وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن عمارة، عن ذي حجر اليحمدي، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهَ﴾ قال: الشهداء ثنية الله حول العرش، متقلدين السيوف (٢).

الثالث: أنَّ المستثنى في الآية هو **الله جل وعلا** وبه قال قتادة كما أخرج عبد الرزاق في تفسيره قال قتادة في قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهَ﴾ قال: «إنه استثنى وما يبقى أحد إلا قد مات وقد استثنى الله والله أعلم بثنياه»، وقد أخرجه الطبري في تفسيره بسنده عن أيضًا ولفظه عن قتادة، قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٦٨٧/٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٦٢/٤)، وتفسير الطبري (٢٥٤/٢٠)، والهداية لمكي (٦٣٧٩/١٠)، والنكت والعيون (١٣٥/٥)، وفتح القدير (٥٤٥/٤) ورجحه.

(٢) انظر: تفسير عبدالرزاق (١٣٥/٣)، وتفسير الطبري (٢٥٤/٢٠-٢٥٥)، والهداية لمكي (٦٣٨٠/١٠)، والنكت والعيون (١٣٦/٥)، والتفسير البسيط (٣١١/١٧)، وتفسير الثعالبي (١٠٠/٥) ورجحه.

مَن شَاءَ اللَّهَ﴾ قال الحسن: يستثني الله وما يدع أحدًا من أهل السموات ولا أهل الأرض إلا أذاقه الموت؟ قال قتادة: قد استثنى الله، والله أعلم إلى ما صارت ثنيته..[١].

الرابع: أن المستثنى في الآية حملة العرش، وقد أورده الزجاج [٢].

الرابع: أن المستثنى الأنبياء [٣].

الخامس: أنه موسى عليه السلام، وذلك لأنه صُعق قبل ذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] [٤].

وخلاصة القول والله تعالى أعلم أن يقال: المستثنى قد أخفاه الله تعالى، فهو من الغيب الذي لم نُتعبد بالبحث عنه ومعرفته ولم أقف على نص متواتر يعين المستثنى، وكل ما ورد من أقوال مستندها أقوال التابعين [٥].

(١) انظر: تفسير عبدالرزاق (١٣٥/٣)، وتفسير الطبري (٢٥٨/٢٠)، والنكت والعيون (١٣٦/٥) ونسبه للحسن، وتفسير البغوي (١٠٠/٤) واختاره.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٦٢/٤).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٥٤١/٤)، والتسهيل لابن جزيء (٢٢٦/٢).

(٤) انظر: تفسير الثعلبي (٢٥٦/٨).

(٥) انظر: تفسير الرازي (٤٧٦/٢٧)، وتفسير ابن عثيمين (ص ٤٦٠).

المطلب الثاني: هل التعبير بالصعق في الآية مرادف للتعبير بالفزع في الآيات الأخرى؟

قبل الدخول في تفاصيل هذا المبحث والوصول للإجابة المطلوبة، لابد من ذكر الآيات التي ورد فيها النفخ في الصور بتعبيرات مختلفة وهي قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ﴾ الآية [الزمر: ٦٨] والصّعق: الموت، قال أهل اللغة صعقَ صعقًا مات[١]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ﴾ الآية [النمل: ٨٧] الفزَع الذي يفزع منه الخلق، ومن معانيه: الرَّوع كما في المعاجم[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] وهي نفخة البعث، أي يبعث النّاس من قبورهم[٣].

ومن خلال التنوع في التعبيرات في هذه الآيات، أصبحت المسألة محل نظرٍ بين المفسرين على قولين مشهورين، بين من يعدُّ الصَّعق والفزَع مترادفان لمعنىً واحد، وبين من يفرّق بينهما فأقول مستعينًا بالله جل وعلا:

القول الأول: أنّ عدد النفخات في الصور ثلاثُ نفخات: الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصّعق، والثالثة: نفخة البعث، وقد اختاره السمعاني في تفسيره، ونسبه النسفي للجمهور[٤].

القول الثاني: أنهما نفختان، الأولى: نفخة الصَّعق أو الفزع هما مترادفتان، والثانية: نفخة البعث، أصحاب هذا القول رأوا بأن الصعق مرادفٌ للفزع وبالتالي يكونان بمعنىً واحد، قال أبو حيان: نفخة الفزَع هي نفخة الصّعق، والصَّعقُ هنا الموت[٥]، قال القرطبي: أن نفخة الفزع إنما

(١) انظر: العين (١/١٢٩)(صعق).
(٢) انظر: العين (٢/٢٤٢)(روع).
(٣) انظر: جمهرة اللغة (١/٢٦٠)(بعث).
(٤) انظر: تفسير السمعاني (٤/١١٧)، وتفسير النسفي (٣/١٩٣).
(٥) انظر: تفسير البحر المحيط (٩/٢٢١).

تكون راجعةٌ إلى نفخة الصعق؛ لأن الأمرين لا زمان لهما، أي فزعوا فزَعًا ماتُوا منه[١]، والدليل لهذا القول: قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨] فذكر نفخة الفزع والنفخة الأخرى نفخة البعث كما ذكر المفسرون[٢].

وأخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش، قال: سمعت أبا صالح، قال: سمعت أبا هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ**» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا، قَالَ: «**أَبَيْتُ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ، إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ**[٣]، **فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ**» [٤].

وهذا القول عليه جمعٌ من المفسرين منهم القرطبي في تفسيره، والنسفي، والنيسابوري، والحسني، والمراغي، والسعدي [٥].

والقول الراجح والله تعالى أعلم هو أن النفخ في الصور مرتان، وهو ما عليه جمعٌ من أهل التفسير، والذي يدعمه الدليل، **وعليه تكون مفردة الصّعق مرادفة للفزع فتكونان بمعنىً واحد.**

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٠/٢٥٩)، والهداية لمكي (١٠/٦٣٨٣)، والمحرر الوجيز (٤/٥٤١).

(٣) عجبُ الذَّنَب: وهو الْعظم الذي في أَسْفَل الصلب وَيُسمى العُصْعُصْ. غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٧١).

(٤) انظر: صحيح البخاري (٦/١٢٦)(٤٨١٤)، قال شارحه: (يركب الخلق) يجعله الله تعالى سببًا ظاهرًا لإنشاء الخلق مرة أخرى، والله تعالى أعلم بحكمة ذلك.

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢٤٠) ورجحه، وتفسير النسفي (٣/١٩٣) واختاره، وتفسير النيسابوري (٦/١٥) ورجحه، وتفسير البحر المديد (٤/٢٢٢) واستظهره، وتفسير المراغي (٢/٢٤)، وتفسير السعدي (١/٧٢٩).

المبحث الثالث: أثر إدراك حقيقة النفخ في الصور في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة

سأتحدث في هذا المبحث عن الإيمان بالغيب ومنه النفخ في الصّور وأثره في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة، والإيمان بالمغيبات عمومًا يبعث على الخوف من الله تعالى، والخوف من الله تعالى أعظم المؤثرات في ردع الإنسان عن التجاوزات، وهذه الأمور الثلاثة مترتبٌ بعضها على بعض، وسأفصل القول في ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: معنى الإيمان بالغيب وعلاقته بالخوف والرجاء.

الإيمان إذا وقر في القلب تحقق أثره على الجوارح وعلى أفعال الإنسان، وهذا ما تقرّر عند أهل السنة والجماعة؛ لذا عرّف أهل السنّة والجماعة الإيمان أنه قولٌ باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح [(١)].

إنّ النفخ في الصّور من الأحداث العظيمة والمغيّبات في يوم القيامة والذي تفزعُ فيه النّاس وتُصعق كما أخبر المولى جل وعلا في محكم التنزيل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ فمن آمن بذلك اليوم حريٌّ به أن يلزم الطريق السّوي، ويجعل مخافة الله تعالى وحده نصب عينيه.

إنّ الخوف من الله تعالى إذا كان وفق ما جاء في الكتاب والسنة يكون منضبطًا ورادعًا وصارفًا عن الجرائم والزلات والآثام، ومتى ما كان الخوف من الله تعالى مخالفًا لما جاء في الوحيين وقع المسلم في القنوط من رحمة الله تعالى، فيكون غلوًا في الخوف وبالتالي يوقعه في التشدد في الدين من تحريم ما أحل الله تعالى والشدة والغلظة في الدعوة إلى الله تعالى.

والمسلم لا بد أن يجمع بين الخوف والرجاء قال: أبو علي الروذباري رحمه الله: الخوف والرجاء كجناحي الطائر، إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص،

(١) انظر: العقيدة رواية أبي بكر الخلال لأحمد بن حنبل (ص ١١٧)، والإيمان لابن تيمية (ص ١٣٧).

وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت، وقد مدح الله تعالى أهل الخوف والرجاء بقوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ..﴾ [الزمر: ٩]. وقال عز وجل: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا...﴾ [السجدة: ١٦] فالرجاء يستلزم الخوف، ولولا ذلك لكان أمنًا، والخوف يستلزم الرجاء ولولا ذلك لكان قنوطًا ويأسًا، وكل أحدٍ إذا خفته هربت منه إلا الله تعالى، فإنك إذا خفته هربت إليه، فالخائف هارب من ربه إلى ربه [(١)]، قال بعض السلف: (من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن) [(٢)].

والخوف الصحيح المنضبط هو الذي يقود المسلم إلى مرضاة الله تعالى وطاعته واجتناب ما نهى عنه سبحانه، وهو الذي يحمي من إساءة الظن بربه جل وعلا فلا يكون ظنه بالله كظن الجاهلية قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ..﴾ [آل عمران: ١٥٤] قال ابن عاشور: ومعنى يظنون بالله غير الحق أنهم ذهبت بهم هواجسهم إلى أن ظنوا بالله ظنونا باطلة من أوهام الجاهلية، وفي هذا تعريض بأنهم لم يزالوا على جاهليتهم لم يخلصوا الدين لله إلخ [(٣)].

والظن المذموم في الشريعة هو ظن السوء بأن يظن أن الله تعالى لن يغفر له ولن يرحمه أو أنه جل وعلا يعاقبه، كل هذه الظنون من الظنون السيئة التي تبعث على القنوط من رحمة الله تعالى.

إذًا فالإيمان بالغيب يجب أن يكون تأثيره على المسلم قائمًا على الخوف والرجاء، فيخاف المرء عقاب الله تعالى وأهوال يوم القيامة؛ ليزيد من الطاعات ويكف عن المحرمات، ويرجوا ما عند الله تعالى فيلزم عتبة العبودية له وحده، ويطمئن لما عنده تعالى من الثواب والرحمة والمغفرة.

---

(١) شرح الطحاوية (ص ٣١٢).
(٢) حاشية كتاب التوحيد (ص ٢٥٥).
(٣) التحرير والتنوير (٤/١٣٤-١٣٥).

المطلب الثاني: أثر الإيمان بالغيب ومنه النفخ في الصور في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة.

إنّ الخوف من الله تعالى وحده والحذر من عقابه وما أعدّه في الآخرة، حمايةٌ للإنسان ووقاية من كل جُرمٍ قد يقترفه، فلقد منع الخوف من الله تعالى هابيل[١] من قتل أخيه قال تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨] قال ابن عاشور: وقوله: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي..﴾ فيه إشعار بأنه يستطيع دفاعه ولكنه منعه منه خوف الله تعالى [٢]، قال عبد الله بن عمرو: وايم الله، إن كان لأشد الرجلين ولكن منعه التحرُّج، يعني الورع، لهذا جاء في الصحيحين، عن الأحنف بن قيس، قال: خرجت وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكرة، فقال: أين تريد يا أحنف؟ قال: قلت: أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم – يعني عليًا – قال: فقال لي: يا أحنف ارجع، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار**» قال فقلت: أو قيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «**إنه قد أراد قتل صاحبه**» [٣][٤].

والنفخُ في الصُّور من أحداث اليوم الآخر التي هي من الغيب الذي لا يعلم كنهه إلا الله تعالى، والإيمان باليوم الآخر له ثمرات جليلة منها:

الأولى: الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم.

الثانية: الرهبة من فعل المعصية والرضا بها خوفا من عقاب ذلك اليوم [٥].

---

(١) ورد تعيين اسم ابني آدم في تفسير مجاهد (٣٠٦/٦) قال: عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧] قال: "هما ابنا آدم لصلبه هابيل وقابيل" .

(٢) التحرير والتنوير (١٧٠/٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٨٦/٣).

(٤) صحيح مسلم (٢٢١٣/٤)(٢٨٨٨).

(٥) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٣١/٥).

قال السعدي رحمه الله: (العلم بذلك حقيقة المعرفة، يفتح للإنسان باب الخوف والرجاء، اللذين إن خلا القلب منهما خرب كل الخراب، وإن عُمِر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، والرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة تفاصيل الأمور التي يخاف منها وتحذر؛ كأحوال القبر وشدته، وأحوال الموقف الهائلة، وصفات النار المفظعة)[١]، وقال أيضًا: (الإقرار بالبعث والجزاء، واليقين التام، وأن الله لا بد أن يوقع ما وعد به، وذلك يستلزم موجبه ومقتضاه، من العمل والاستعداد لذلك اليوم، فإن الإيمان بالبعث والجزاء، أصل صلاح القلوب وأصل الرغبة في الخير، والرهبة من الشر، اللذين هما أساس الخيرات) [٢].

إذًا فالإيمان باليوم الآخر ومنه النفخ في الصور يبعث على الرغبة والرهبة وهما الأساس في حياة المسلم، وهما بوابةٌ لكل خير، ومنارةٌ لكل معروف، لذا فهما من أهم ثمار الإيمان باليوم الآخر، ولذا كان تعليل المؤمنين يوم القيامة عن سبب فعلهم للخيرات، وإطعامهم للطعام واضحًا وجليًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:٩-١٠]، فكان الدافعٌ لهم في فعل الخيرات النجاة في يوم القيامة.

الثالثة: تقليل النزاعات.

وهذه ثمرة أخرى من الثمار اليانعة للإيمان باليوم الآخر، فالمؤمن بأهوال يوم القيامة والآخرة يجعله أكثر التزامًا بالدين، وأسرع في الاستجابة لأوامر الله تعالى، دافعه وداعيه في ذلك خوفه من الله تعالى ومن الحساب، فلا يكون طرفًا في فتنةٍ ولا معدودًا في نزاعٍ أو شقاق كما مرّ في قصة هابيل وقابيل.

فتجد الأفراد والمجتمعات على حدٍّ سواء عندما يتحقق فيها الإيمان باليوم الآخر والخوف من الله تعالى تزيد فيها قيمة العدل والإيثار وحب الخير للغير، وهذا ما كان جليًا في عهد

(١) تفسير السعدي (١/٣٧).
(٢) تفسير السعدي (١/٩٦٣).

الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، لقد كان الواحد منهم يؤثر على نفسه أبعد الناس ولو كانت به فاقة أو حاجة رجاء ثواب الله تعالى وإيمانًا بوعده والخوف منه سبحانه وتعالى كما قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] فتحقُّقُ الإيمان باليوم الآخر يخلق في المجتمع الحكمة في الخلاف والتؤدة في النزاع والشقاق والإيثار على النفس.

الرابعة: حفظ الضروريات الخمس.

لقد جاء الإسلام بحفظ الضروريات الخمس وحمايتها عما يهتكها وهي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العِرض، وحفظ العقل، وحفظ المال، وأشد ما يكون الإنسان لها حِفظًا عندما يقوى الإيمان والخوف من الله تعالى في قلبه، فحفظها سبيل المؤمنين باليوم الآخر – الذي هو من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وحده – وأثر الإيمان باليوم الآخر قد أثر على جميع الضروريات كما سيتضح من خلال الحديث عن كل واحدٍ منها بشكل مستقل فيما يأتي:

أولها حفظ الدين: إن من ثمرات الإيمان باليوم الآخر وأهواله أن يكون المؤمن أشد حفظًا لدينه، وأكثر وقايةً له من الزلل والخلل، فلا يتجاوز في دين الله تعالى ولا يغلو ولا يفرّط، فهناك تلازم بين الإيمان باليوم الآخر والمحافظة على زمام الدين، فإن من يحقِّق الإيمان بهذه الصورة فإنه يسلم بإذن الله تعالى من مزالق الضلال والزيغ عن الصراط المستقيم، واتّباع أصحاب الضلالات والفرق المنحرفة سواءً في وسائل التواصل أو غيرها.

ثانيها حفظ النّفس: مرّ معنا امتناع هابيل عن قتل أخيه إيمانه بالله تعالى والخوف منه، فلم يمنعه من مبادلة أخيه بنفس قصده ضعفه ولا عدم قدرته عليه.

إنّ من ثمرات الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر والخوف منه سبحانه ومن عقابه سلامةُ الفرد والمجتمع من الجرائم والتجاوزات؛ لأن إزهاق الأرواح لا يوجد ما يوقفه ويردعه سوى الإيمان بالله تعالى وتعظيمه واليوم الآخر، وأنّ هناك جزاء وحساب وأهوال عظام.

إنّ من تسول له نفسه الاقدام على جريمة القتل، بمجرد تذكره للقيام لرب العالمين والحساب فإنه سيرعوي ويتراجع عن هذه الجريمة والاستسلام للشيطان وإغواءه له، فالرادع الأكبر هو الإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر، فلا يمكن لمؤمنٍ باليوم الآخر يعلم أن هناك أهوالٌ عظام وحساب واقتصاص ثم يُقدم على إزهاق نفسٍ بريئة.

ثالثها: حفظ العرض، من ثمرات الإيمان باليوم الآخر خوف المؤمن من الحساب والعذاب، وبالتالي لا ينتهك المؤمن عرضًا ولا يهتك سترًا، ولا يتركب ما حرم الله عليه، ولا ينزلق خلف الشهوات والملذات؛ لأنه تحقق لديه الإيمان بالغيب، فيوسف عليه السلام حفظه الله تعالى لأنه رأى برهان ربه كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] فما منع يوسف عليه السلام من الهمّ بهذه الفعله إلا العلم والإيمان الذي إذا تحقّق ووجد ترك الإنسان معه كل حرام وهذه ثمرة الإيمان(١).

رابعها: حفظ العقل، إنّ من حقّق الإيمان باليوم الآخر فقد جنّبه الله تعالى برحمته مخاطر الانحرافات العقلية؛ لأن العقل يجب حفظه من الأفكار المنحرفة والهدّامة، وحفظه مما يُذهبه من المسْكرات والخمور.

أمّا حفظه من الأفكار المنحرفة فإنه بإيمانه يسلم من الشبهات والخرافات في الدين فيكون على منهجٍ سويٍ معتدل بعيد عن التشدد والانحراف، فقد جرّ الانحراف أناسًا من التوحيد إلى الشرك نسأل الله تعالى العافية والسلامة، فالمؤمن عندما يستحضر اليوم الآخر وأهوالها وأن الدنيا فانية وأن المستقر في الآخرة فإنه يسأل الله تعالى الثبات على الحق والدين والتوحيد.

وأما حفظه من المسكرات فبيّنٌ ظاهر، وهو أن المؤمن لا يرتكب محرمًا ولا يشرب ما يسلب عقله، فهو يعلم يقينًا أن الله تعالى شرع إقامة الحد على الشارب للخمر تحقيقًا لهذا المقصد

(١) انظر: تفسير السعدي (٣٩٦/١).

العظيم وهو حفظ العقل[١]، فالخمور هي سبيل العدو والشيطان للوصول لكل مسلم؛ لأنه لا يمكن للشيطان أن يقول للإنسان اكفر ويطيعه، بل لابد من وسائل مثل هذه تجعل الطريق مفتوحًا للشيطان ليغوي الإنسان بأي محرم بمجرد تسليم عقله، لذا سميت رجسًا من عمل الشيطان كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠] فقد ذمّ الله تعالى من ارتكب هذه الأشياء في الآية ومنها شرب الخمر[٢]، وبين سبب ذمّها بعدها فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] ذكر مفاسدها الدنيوية وهي أنها سبب لإثارة العداوة والبغضاء، وذكر مفاسدها الدينية وهي الصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة[٣].

خامسها: حفظ المال، أيضًا من ثمرات الإيمان باليوم الآخر وأهواله فيما يتعلق بحفظ المال عدم الانجراف خلف المحرمات من المعاملات المالية المحرمة كالربا والقمار، ولا تنجرف نفسه باستخدام المال في معصية الله تعالى أو في الصدّ عن سبيله، بل يكون استعماله للمال في رضى الله تعالى وفي وجوه الخير؛ لأن المال مال الله تعالى أودعه عند الإنسان ليُرى ما يصنع فيه فهو اختبار وفتنة كما قال المولى جل وعلا: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥] قال البغوي رحمه الله أي: بلاءٌ واختبارٌ وشغلٌ عن الآخرة يقع بسببها الإنسان في العظائم ومنع الحق وتناول الحرام[٤]؛ لذا كان من سمات الكفار أنهم يستعملون المال في الصدّ عن سبيل الله تعالى لما خلت قلوبهم من الإيمان، وأصبح استعمالهم للمال في غير محله ووجوه صرفه قال تعالى مخبرًا عنهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

---

(١) انظر: بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٣/١١٥).
(٢) انظر: تفسير السعدي (١/٢٤٣).
(٣) انظر: تفسير أبي السعود (٣/٧٦).
(٤) انظر: تفسير البغوي (٨/١٤٣).

الخاتمة

بعد تمام البحث بحمد الله تعالى وحده أقف مع أهم ما ظهر لي في البحث من نتائج وتوصيات:

- الأثر الكبير للإيمان بالغيب – ومنه النفخُ في الصور – في حماية الفرد والمجتمع من الجريمة.
- أنّ الآية أكدت النفخ في الصور وتحقق وقوعه بالتعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الآية [الزمر: ٦٨].
- أنّ الراجح في معنى "الصُّور" هو ما ذهب إليه الجمهور أنّه القرن الذي ينفخُ فيه.
- أنّ الراجح في المستثنى في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ والله تعالى أعلم أنه من الغيب الذي أخفاه الله تعالى، ولم نُتعبد بالبحث عنه ومعرفته، وكل ما ورد من أقوال مستندها أقوال التابعين.
- أنّ مفردة "الصّعق" في الآية مرادفةٌ لمفردة "الفزَع" في آية النمل، وعليه يكون عدد النفخات في الصور نفختان على الراجح والعلم عند الله تعالى.

التوصيات:

- يوصي البحث بأهمية تتبع الآيات التي تتحدث عن الغيب وبيان تأثيرها على حياة الفرد والمجتمع.

أسأل الله تعالى التوفيق والإخلاص والعفو والعافية، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (١٤١٨هـ) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط:١، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (١٣٩٩هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت: المكتبة العلمية.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (**١٩٩٦م**). الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٥، عمّان: المكتب الإسلامي.

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (١٤١٦هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن دريد، محمد بن الحسن، (١٩٨٧م)، جمهرة اللغة، ط١، بيروت: دار العلم للملايين.

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني، (١٤١٩هـ)، اللباب في علوم الكتاب، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عثيمين، محمد بن صالح ابن عثيمين، (**١٤٣٦هـ**). تفسير القرآن الكريم، عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فورك، أبو بكر محمد بن الحسن، (**١٤٣٠هـ**)، تفسير ابن فورك من أول سورة الأحزاب – آخر سورة غافر، دراسة وتحقيق: عاطف بن كامل بن صالح بخاري (ماجستير)، ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (١٤٢٠هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣،. بيروت: دار صادر.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر.

أبي السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم

الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي، (١٤٢٣هـ)، تفسير مقاتل، ط١، بيروت: دار إحياء التراث.

الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين (**١٤٠٦هـ**) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، ط١، الناشر: جدة: دار المدني.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ط١، بيروت: دار طوق النجاة.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (١٤١٧هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط٤، الرياض: دار طيبة للنشر.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (**١٤٠٨هـ**)، العقيدة رواية أبي بكر الخلال، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، ط: ١، دمشق: دار ابن قتيبة.

بن سيده، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (١٤٢١هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، ط: ١، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.

بن قاسم، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، (**١٤٠٨هـ**) حاشية كتاب التوحيد، ط: ٣.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (**١٤١٨هـ**) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، الناشر: بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى، (**١٩٩٨م**)، الجامع الكبير – سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، (١٤١٨هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثعلبي، أحمد بن محمد أبو إسحاق، (١٤٢٢هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (**١٤٠٥هـ**) غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، ط ١، الناشر: بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي.

الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، (١٤٠٧هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.

الحسني، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الأنجري الفاسي الصوفي، (**١٤١٩هـ**)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: القاهرة — د. حسن عباس زكي.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي، (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، (١٤٠٨هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط١، بيروت: عالم الكتب.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (**١٩٥٧م**)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، **(١٤١٨هـ)** تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط ١، الناشر: الرياض: دار الوطن، الرياض.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني **(١٩٩٥م)**، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني، (١٤١٤هـ)، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط١، بيروت: دار ابن كثير.

صافي، محمود بن عبد الرحيم، (١٤١٨هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ط٤، دمشق: دار الرشيد.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، **(١٤١٩هـ)** تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، ط ١، الناشر: بيروت، دار الكتب العلمية.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، (١٤٢٢هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١. الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **(١٤١٣هـ)**، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: الرياض، دار الوطن.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **(١٤٢٤هـ)** شرح ثلاثة الأصول، ط ٤، الناشر: دار الثريا للنشر.

الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، (١٤٢٤هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ومراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الفيروزآبادى، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (١٣٨٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.

القيسي، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (١٤٢٩هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ط١، الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوري، تفسير = النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.

مجمع الملك فهد، نخبة من أساتذة التفسير، (**١٤٣٠هـ**)، التفسير الميسر، ط: ٢، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف — السعودية.

محمد، علي جمعة وآخرون، (١٤٢٣هـ)، الموسوعة القرآنية المتخصصة، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (١٣٦٥هـ)، تفسير المراغي، ط١، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المهائمي، لعلاء الدين علي بن أحمد، (١٤٣٢هـ)، تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما أشير إلى إعجاز القرآن، ط ١، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: بيروت – دار إحياء التراث العربي.

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، (١٤١٩هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ط١، بيروت: دار الكلم الطيب.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، (١٤١٦هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، (١٤٣٠هـ)، التفسير البسيْط، ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

Surse și referințe:

Abi al-Su'ud، Abu al-Su'ud al-Amadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa، Îndrumarea minţii sănătoase către meritele Cărţii Nobile

Abu Hayyan، Muhammad ibn Yusuf ibn Ali (١٤٢٠ AH)، Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (Oceanul interpretării)، Beirut: Dar al-Fikr.

Al San'ani، Abu Bakr Abdul Razzaq bin Hammam bin Nafi' Al Himyari Al Yamani، (١٤١٩ AH)، Abdul Razzaq's Interpretation، Study and Investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo، ١st ed.، Editura: Beirut، Dar Al Kotob Al Ilmiyah.

Al-Azdi، Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Balkhi (١٤٢٣ AH)، Interpretarea lui Muqatil، ed. ١، Beirut: Dar Ihya' al-Turath.

Al-Baghawi، Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud (d. ١٤١٧ AH)، Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran (Semnele revelației în interpretarea Coranului)، ed. a ٤-a، Riad: Editura Dar Taybah.

Al-Baqa'i، Ibrahim ibn Umar ibn Hasan al-Ribat ibn Ali ibn Abi Bakr، Nazm al-Durar fi Tamsool al-Ayat wa al-Sur (Sistemul perlelor în consistența versurilor și a surelor)، Cairo: Dar al-Kitab al-Islami.

Al-Baydawi، Nasir al-Din Abu Sa`id `Abdullah ibn `Umar ibn Muhammad al-Shirazi، (١٤١٨ AH)، The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation، editat de Muhammad `Abd al-Rahman al-Mar`ashli، Publisher: ١st ed. al-`Arabi.

Al-Bukhari، Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi (١٤٢٢ AH)، Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Awwar Rasool Allah Wa Sunnah Wa Ayyamihi (Compendium of the Authentic Hadiths and Prophethams)، ed. I، Beirut: Dar Tawq al-Najat.

Al-Farabi، Abu Ibrahim Ishaq ibn Ibrahim ibn Al-Husayn، (١٤٢٤ AH)، Dicționarul Diwanului Literaturii، editat de Dr. Ahmad Mukhtar Omar și recenzat de Dr. Ibrahim Anis، Cairo: Fundația Dar Al-Shaab pentru Presă، Tipărire și Publicații.

Al-Farahidi، Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim Al-Basri، Al-Ain، Beirut: Dar și Biblioteca Al-Hilal.

Al-Fayruzabadi، de Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub، Insights of the Discerning in the Subtilities of the Noble Book، editat de

Muhammad Ali Al-Najjar، Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Islamic Heritage Revival Committee.

Al-Hasani، Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi ibn Ajiba al-Anjari al-Fasi al-Sufi (١٤١٩ AH)، The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an، editat de Ahmad Abdullah al-Qurashi al-Qurashi، editorul Has Calanirobas Dr. Zaki.

Al-Isfahani، Mahmud ibn Abd al-Rahman (Abu al-Qasim) ibn Ahmad ibn Muhammad، Abu al-Thana'، Shams al-Din (١٤٠٦ AH)، Bayan al-Mukhtasar Sharh Mukhtasar Ibn al-Hajib، editat de Jezhar Ed.، ١٤٠٦ AH. Dar al-Madani.

Al-Jawhari، Ismail ibn Hammad al-Farabi، (١٤٠٧ AH)، Al-Sihah، coroana limbii și araba corectă، ed. a ٤-a، Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

Al-Jawzi، Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad، (١٤٠٥ AH)، Gharib al-Hadith، editat de Dr. Abd al-Mu'ti Amin al-Qala'ji، ed. ١، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Jawzi، Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad، (١٤٢٢ AH)، Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir، ed. ١، Beirut: Dar al-Kutub al-Arabi.

Al-Mahaimi، de Ala' al-Din Ali ibn Ahmad (١٤٣٢ AH)، Perspectivă asupra celor Milostivi și Îndrumarea celor Generoși cu unele referințe la Miracolul din Coran، ediția ١، editată de Ahmad Farid al-Muzaidi، editor: Beirut - Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Maraghi، Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi، (١٣٦٥ AH)، Interpretarea lui Al-Maraghi، ediția ١، Cairo: Biblioteca și Tipografia Mustafa al-Babi al-Halabi și Fiii، Egipt.

Al-Mawardi، Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi، cunoscut sub numele de al-Mawri، Tafsir = An-Nukat wa al-Uyun، editat de: Sayyid Ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim al-Kutub al-Darhim al-Kutuy

Al-Nasafi، Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz al-Din (١٤١٩ AH)، Tafsir al-Nasafi (Perspectivele Revelației și Realitățile Interpretarii)، ediția ١، Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib.

Al-Naysaburi، Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi (١٤١٦ AH)، Minunile Coranului și dorințele criteriului، ed. ١، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Qaysi، Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qayrawani، apoi Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki، (١٤٢٩ AH)، Îndrumare pentru atingerea scopului în știința semnificațiilor Coranului și a interpretării sale، a regulilor sale și a unei colecții de arte ale științelor sale، ediția I، Sharjah: Grupul de Cercetare a Cărții și Sunnei - Colegiul de Sharia și Studii Islamice - Universitatea din Sharjah.

Al-Qurtubi، Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din، (١٣٨٤ AH)، The Compendium of the Rulings of the Qur'an، a ٢-a ed.، editat de: Ahmad al-Bardouni și Ibrahim al-Kutuiro Atfe.

Al-Razi، Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi، cunoscut sub numele de Fakhr al-Din al-Razi (١٤٢٠ AH)، Keys to the Unseen: The Great Interpretation، a ٣-a ed.، Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Sa'di، Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abdullah (١٤٢٠ AH)، Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (Facilitarea celui mai milostiv în interpretarea cuvintelor celor generoși)، ed. ١، Beirut: Fundația Al-Risala.

Al-Sam'ani، Abu al-Muzaffar، Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Hanafi apoi al-Shafi'i (١٤١٨ AH)، Tafsir al-Quran (Interpretarea Coranului și i Ghabnam editat de către Yabram i Abram)، ibn Ghanim، prima ed.، editor: Riyadh: Dar al-Watan، Riyadh.

Al-Shanqeeti، Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakani (١٩٩٥ CE)، Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an، Beirut: Dar al-Fikr pentru tipărire، publicare și distribuție.

Al-Shawkani، Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Yemeni (١٤١٤ AH)، Fath al-Qadir între artele narațiunii și cunoașterea în știința interpretării، ed. I، Beirut: Dar Ibn Kathir.

Al-Tabari، Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghaleb al-Amili، Abu Ja'far، (١٤٢٢ AH)، Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an، ed. ١. Giza: Dar al-Hijr pentru tipărire، publicare، distribuție și publicitate.

Al-Tha'alibi، Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhlouf، (١٤١٨ AH)، Perlele frumoase în interpretarea Coranului، ed. ١، Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Tha'alibi، Ahmad ibn Muhammad Abu Ishaq، (١٤٢٢ AH)، Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an، ed. ١، Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Tirmidhi، Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak Abu Isa، (١٩٩٨ CE)، The Great Collection - Sunan al-Tirmidhi، editat de Bashar Awad Marouf، Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Uthaymeen، Muhammad ibn Salih ibn Muhammad، (١٤١٣ AH)، Culegere de Fatwa și Scrisori ale Eminenței Sale Sheikh Muhammad ibn Salih al-Uthaymeen، compilată și aranjată de Fahd ibn Nasser ibn Ibrahim al-Sulayman al-Sulayman، editorul Dar al-Wyadh.

Al-Uthaymeen، Muhammad ibn Salih ibn Muhammad، (١٤٢٤ AH)، Explicația celor trei principii fundamentale، ediția a ٤-a، Editura: Dar Al-Thuraya Publishing.

Al-Wahidi، Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Naysaburi al-Shafi'i (١٤٣٠ AH)، Interpretarea simplă (Tafsir al-Basit)، ed. ١، Riad: Decanatul cercetării științifice - Universitatea Islamică Imam Muhammad ibn Saud.

Al-Zajjaj، Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl Abu Ishaq (١٤٠٨ AH)، Semnificațiile și sintaxa Coranului، ed. ١، Beirut: Alam al-Kutub.

Al-Zarkashi، Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur (١٩٥٧ CE)، The Proof in the Sciences of the Qur'an، editat de

Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim، prima ed.، editor: Dar Ihya al-Kubiutub al-Harabiyya Partner al-Harabiy.

Complexul King Fahd، O selecție de profesori din Tafsir (١٤٣٠ AH)، Al-Tafsir al-Muyassar، ed. a ٢-a، Editura: Complexul King Fahd pentru tipărirea Coranului Sfânt - Arabia Saudită.

Ibn Abi Al-Izz، Sadr Al-Din Muhammad Ibn Ala Al-Din Ali Ibn Muhammad Ibn Abi Al-Izz Al-Hanafi، Al-Adhra'i Al-Salihi Al-Dimashqi (١٤١٨ AH) Explicația Crezului Tahawi، editat de: Ahmed A. Islamic Ed. Shaker، ١٤١٨ AH. Dotări، Apel și Îndrumare.

Ibn Adil، Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (١٤١٩ AH)، al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab (Esența științelor cărții)، ediția ١، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn al-Athir، Diya' al-Din Ibn al-Athir، Nasr Allah Ibn Muhammad، The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet، editat de: Ahmed al-Hawfi، Badawi Tabana، editor: Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing، Publishing، and Distribution.

Ibn al-Athir، Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari، (١٣٩٩ AH)، The End of the Strange Hadith and Tradition، Beirut al-Ilmiyktabah.

Ibn Ashur، Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir al-Tunisi (١٩٨٤)، al-Tahrir wa al-Tanwir: Eliberarea sensului corect și iluminarea minții noi din interpretarea cărții glorioase (Cartea cărții glorioase)، Tunis: Editura Tunisiană.

Ibn Atiyyah، Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Atiyyah al-Andalusi al-Maharbi، (١٤٢٢ AH)، The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book، Ed. ١، Beirut: Dar-al-Ilmiyutuh

Ibn Duraid، Muhammad ibn al-Hasan (١٩٨٧)، Jamharat al-Lughah (Culegerea de limbi)، ediția ١، Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

Ibn Fawrak، Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (١٤٣٠ AH)، Interpretarea lui Ibn Fawrak de la începutul surei al-Ahzab până la sfârșitul surei Ghafir، Studiu și verificare: Atif ibn Kamil ibn Salih Bukhari (MA)، ١st ed.، Universitatea Umm al-Qura.

Ibn Hanbal، Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani، (١٤٠٨ AH)، Crezul povestit de Abu Bakr al-Khalal، editat de Abd al-Aziz Izz al-Din al-Sirawan، Ed. ١، Damascus: Dar Ibn al-Khalal.

Ibn Juzi، Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah، (١٤١٦ AH)، At-Tashil li-Ulum al-Tanzil، ed. ١، Beirut: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam Company.

Ibn Kathir، Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Basri apoi al-Dimashqi (١٤٢٠ AH)، Interpretarea Coranului Nobil، Verificare: Sami ibn Muhammad Salamah، ed. a ٢-a، Riad: Dar Taiba pentru Publicare și Distribuție.

Ibn Manzur، Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Jamal al-Din al-Ansari (١٤١٤ AH)، Lisan al-Arab، ed. a ٣-a، Beirut: Dar Sadir.

Ibn Qasim، Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-Asimi al-Qahtani al-Hanbali al-Najdi، (١٤٠٨ AH)، Comentariu la cartea monoteismului، ed. a III-a.

Ibn Sidah، de Abu al-Hasan Ali ibn Ismail al-Mursi، (١٤٢١ AH)، Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam، ed. ١، editat de Abd al-Hamid Handawi، Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Taymiyyah، Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi CE، (١٩٩٦). Faith، editat de Muhammad Nasir al-Din al-Albani، a ٥-a ed.، Amman: Islamic Office.

Ibn Uthaymeen، Muhammad ibn Salih ibn Uthaymeen، (١٤٣٦ AH). Interpretarea Nobilului Coran، Unaizah: Sheikh Muhammad ibn Salih al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Muhammad، Ali Jumaa și alții، (١٤٢٣ AH)، Enciclopedia Coranică Specializată، Egipt: Consiliul Suprem pentru Afaceri Islamice.

Muslim، Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi، Lanțul concis autentic de transmitere a celui drept de la cel drept la Mesagerul lui Dumnezeu، fie ca Dumnezeu să-l binecuvânteze și să-i dăruiască pace، editat de: Muhammad Fuad Abd al-Baqi، editor: Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Safi، Mahmoud bin Abdul Rahim، (١٤١٨ AH)، The Table of Grammar of the Holy Qur'an، a ٤-a ed.، Damasc: Dar Al Rashid.

فهرس الموضوعات

التمهيد..... ٨٤٢
المبحث الأول: التأصيل العلمي للآية الكريمة..... ٨٤٤
المطلب الأول: مناسبة الآية الكريمة. ٨٤٤
المطلب الثاني: معاني الآية الكريمة..... ٨٤٥
المبحث الثاني: تساؤلات حول النفخ في الصور في الآية ٨٤٩
المطلب الأول: كلام أهل التفسير حول المستثنى في الآية..... ٨٤٩
المطلب الثاني: هل التعبير بالصعق في الآية مرادف للتعبير بالفزع في الآيات الأخرى؟ ٨٥١
المبحث الثالث: أثر إدراك حقيقة النفخ في الصور ف..... ٨٥٣
المطلب الأول: معنى الإيمان بالغيب وعلاقته بالخوف والرجاء... ٨٥٣
المطلب الثاني: أثر الإيمان بالغيب ٨٥٥
الخاتمة ٨٦٠
المصادر والمراجع..... ٨٦١
فهرس الموضوعات ٨٧٣